رابط المادة على منصة باحث

٥٩. شرح سنن أبي داود | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

قال الامام ابو داوود رحمه الله تعالى باب القنوت في الوتر قال رحمه الله تعالى باب القنوت في الوتر القنوت في اللغة هو دوام الطاعة وكل له قانتون الطاعة كل شيء قانت لله جل وعلا - 00:00:00

الا كثيرا من الانس والجن هم الذين عن امر ربهم وكفروا بالله جل وعلا ولم يديموا الطاعة لله رب العالمين. اما ما عدا ذلك فان المخلوقات جميعها فهي دائمة القنوت - 00:00:24

والمقصود بالقنوط هنا الدعاء الذي يكون في اخر الوتر والانسان واقف يأتي محله هل هو قبل الركوع او بعد الركوع كذلك الخلاف في ذلك نعم قال حدثنا قتيبة بن سعيد - 00:00:45

واحمد بن جواس الحنفي قال حدثنا ابو الاحوط عن ابي اسحاق عن بريد بن ابي مريم عن ابي الحوراء قال قال الحسن بن علي رضي الله عنهما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر - 00:01:09

قال ابن جواس في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت. وتولني فيمن توليت. وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت. تباركت ربنا وتعاليت - 00:01:30

هذا الحديث عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه هذا الدعاء يقوله في قنوته اذا اوتر وسيأتي الخلاف في ثبوت ذلك وعدمه لكن - 00:01:55

معنى هذا دعاء الدعاء مطلوب دائما مستحب ان الانسان يدعو ربه جل وعلا ويقبل عليه لانه فقير الى الله جل وعلا دائما لا ينفك عن الفقر وفي هذا المكان يعني هذا الموضع - 00:02:19

الصلاة وفي الوتر محل الاستجابة اذا اراد الله جل وعلا واذا ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه تعلم شيئا مما يفعل من التعبد واحدا من الامة يكون شرعا للامة كلها - 00:02:43

وليس خاصا للحسن رضي الله عنه ولكن الحديث في كلام للعلماء في ثبوته كلام وكثير منهم يضعفه وسيشير الامام ابو داوود في اخر الباب الى ضعفه وانه لم يثبت القنوت في الوتر - 00:03:09

بخلاف بخلافه في الصلوات الصلوات المكتوبة فانه ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة ولكنها في مناسبات عندما ينزل نازلة المسلمين مثل ما حصل حينما قتل - 00:03:36

ابو بئر معونة القراء الذين غدر بهم المشركون لما جاء رئيسهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يزعم ان قومه قد اسلموا او يريدني الاسلام ويطلب من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:03

ان يرسل معه معلمين يعلمونهم الدين الاسلامي وهو كاذب في ذلك فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اخاف على اصحابي فقال انا زعيم بكفالتهم وبحمايتهم وهو كاذب في ذلك - 00:04:24

فذهب فارسل معه سبعين من القراء من الذين يحفظون القرآن اهل الصفة فلما وصلوا الى تلك القبائل تألبت عليهم فقتلوه قتلوهم جميعا ما سلم منهم الا رجل واحد عند ذلك - 00:04:51

لقي الرسول صلى الله عليه وسلم يقنت في الصلاة يدعو عليهم شهرا بقي شهرا وهو يقنت وكذلك لما حبس من حبس من المستضعفين في مكة ومنعوا من الخروج من مكة - 00:05:17

منعوا من الهجرة منعهم الكفار تريدون فتنتهم والفتنة هي ارغامهم على الكفر قال الرسول صلى الله عليه وسلم يقنت يدعو له ان

ينجيهم الله حتى انجاهم الله جل وعلا وكذلك لما - 00:05:41
حصلت وقعة احد وقتل من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم وجرح النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه وكسرت رباعيته صار يدعو على بعضهم على اولئك الذين فعلوا هذا الفعل - 00:06:07
ويسميهم في الصلاة يقول اللهم العن فلانا وفلانا نسميهم باسمائه والصحابة يؤمنون خلفه والتأمين معناه اللهم استجب امين يعني استجب استجب دعاءك فهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:31
ثابت في الصحيحين وفي غيرهم ان القنوت الوتر فان كثيرا من الائمة الامام احمد رحمه الله وغيره لم تثبت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد مرت معنا صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في الليل - 00:06:58
حديث عائشة وغيرها ما ذكر فيها في حديث واحد انه قنت في وتره صلوات الله وسلامه عليه وقد اختلف العلماء في ذلك ذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله وكذلك الامام احمد رحمه الله - 00:07:26
في رواية عنه انه يستحب القنوت في السنة كلها الوتر يستحب في الوتر وفي رواية اخرى عن الامام احمد انه لا لانه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:51
وانما يقنت في النصف الاخير من رمضان او في العشر الاخرة من رمضان في احاديث جاءت في ذلك وكثير من العلماء صحح هذا الحديث والروايات التي سيذكرها الامام ابو داوود - 00:08:10
اما بعد ورأوا انها مجتمعة تنهض الاستدلال وقالوا بالاستحباب ما هو نذهب طوائف من العلب وقوله في هذا الحديث اللهم اهدني فيمن هديت معناه اسلك بي طريق الذين اهتدوا من انبيائك واوليائك ومن مننت عليهم بالهداية - 00:08:35
اجعلني في سلكهم وفي نهجهم وفي طريقهم والهداية معناها ان يكون الانسان مطيعا لله متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم مبتعدا عن معاصي الله جل وعلا وهي الهداية درجات تختلف - 00:09:11
ولا تنتهي عند حد ما تنتهي عند حد انه اذا وصل هذا القدر المعين من الطاعة ومن ترك المعاصي وبغضها انه يكفيه والانسان لا يثق من نفسه لان قلبه يتقلب - 00:09:43
والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن جل وعلا كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم يقلبها كيف يشاء فهو بحاجة الى التثبيت والى زيادة الهدى دائما ولهذا قيل للامام احمد رحمه الله - 00:10:09
متى يطمئن المؤمن فقال اذا وظع اول قدم له في الجنة هناك يطمئن ويأمن اما قبل هذا فليس في امان يجوز ان يضل يجوز ان ان يتحصل الشيطان منه مراده مراده - 00:10:31
الشيطان حريص جدا وكذلك المغريات والشهوات والفتن كثيرة ولهذا جاء في الصحيحين في حديث ذكر الجنة والنار ما قال صلوات الله وسلامه عليه خلق الله جل وعلا الجنة وخلق النار - 00:10:58
اول ما خلقهم خلقهما ارسل جبريل قال اذهب فانظر الى الجنة فرآها قال والله ما اظن احدا يسمع بها الا وسيدخله ورأى النار وقال والله ما اظن احدا يسمع بها الا ويهرب منها - 00:11:23
فحفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات قيل له اذهب وانظر. فلما ذهب ونظر قال ما اظن احد احدا يدخل الجنة ولا احدا يخلص من النار الطرق صعبة الا على من يسر الله جل وعلا عليه وهداه - 00:11:46
ثم ان الانسان في حاجة دائما الى التثبيت وزيادة الهدى. ولهذا شرع الله جل وعلا لنا ان ندعوه في الصلاة ونكرر دعاءه في دعاء الفاتحة اهدنا الصراط المستقيم والزمنا بذلك بشدة الحاجة اليه - 00:12:13
في كل ركعة اوجب علينا ان ندعوه جل وعلا في كل ركعة نقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني اهدنا دلنا هذا الطريق ويسره لنا - 00:12:40
وزينه في قلوبنا وكره الينا ما يضاده او ينقص سلوكنا فيه وطريق الظالين هو طريق النصارى وطريق المغضوب عليهم طريق اليهود وكل من ظل من هذه الامة فان كان جاهلا - 00:13:02

وهو يتعبد فهو شبيه بالنصارى سلك طريقهم وان كان عالما وظل عن علم فهو شبيه باليهود لان اليهود ظلوا على علم بعد علمهم ومعرفتهم تظل عنادا وتكبرا كعادته واما النصارى - 00:13:29

فهم ليس عندهم علم يتعبدون بالجهل في الظلال فهم ظالون ولهذا وصف النصارى بانهم ظالون وصف اليهود بانهم مغظوب عليه المغضوب عليه الذي عرف وعاند وكابر وعصى وقوله وعافني فيمن عافيت - 00:13:54

هذا كالذي قبله من جوامع الكلم لان الهداية يتضمن الخير كله وعين الهداية بانها بان يسلك فيه طريق المهديين اهدني فيمن هديت يعني ادخل لي في سلكهم وفي طريقه وعافني فيمن عافيت - 00:14:24

العافية هي ان يعافى الانسان في دينه وفي دنياه يعني في الدنيا وفي الاخرة ان يسلم من كل مكروب تبعد عنه المكاره ويحصل له المحاب تحصل له المحاب فهذا مضمون المعافاة. وعافني فيمن عافيت - 00:14:51

وتولني فيمن توليت تولي ان يكون الله جل وعلا وليه يحوطه ويحميه ويحفظه من كل ما يمكن ان يحصل له بسببه نقص في دينه او في دنياه وهي ايضا من الجوامع جوامع الكذب - 00:15:19

وهذا امر قد حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال يعني سؤال العافية وان يكون الانسان من اولياء الله ان يتولاه الله جل وعلا وبارك لي فيما اعطيت وهذا يقصد به - 00:15:46

امور الدنيا وامور الاخرة ايضا واهم المباركة المقصودة في هذا الدعاء ان يبارك له في ايمانه بالله وفي طاعته لله ان هذا هو اعظم ما يعطاه المؤمن وبارك لي فيما اعطيت. اما - 00:16:10

امور الدنيا فهي تبع لذلك وهي داخلة في هذا والبركة معناها انما والزيادة وثبوت الشيء وثبوته ان يثبت هذا الذي اعطي ويزيد وينمو ويكثر وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت - 00:16:35

من الوقاية اجعل بيني وبين الشر الذي قضيته واقيا يقيني وساترا يستره عني والمقصود بالقضاء في المقضي الذي قضاه الله جل وعلا في الازل حينما كتب كل شيء وهل هذا يفيد هذا الدعاء - 00:17:03

قد اشكل هذا على بعض الناس الحقيقة انه لا اشكال فيه لان العبد لا يدري لا يعلم ماذا قضي له لان القضاء وان قضي فهناك موانع تمنع وصوله الى من قضي اذا زالت هذه الموانع وصل - 00:17:33

والله يعلم كل شيء مثلا يقدر على هذا العبء انه ان لم يدعو ربه ويضرع الي ويخضع ويذل ويستكين انه يصيبه كذا وكذا فاذا حصل الدعاء والخضوع والذل امتنع ذلك - 00:18:03

ولهذا جاء انه لا يرفع القضاء او البلاء الا الدعاء الدعاء فهذا معناه والله يعلم ما سيقع يعلم ان هذا العبد يفعل السبب الذي يمتنع عليه عنه الشر الذي يصيبه بسبب ذنوبه - 00:18:29

او لا يفعله فهو علام الغيوب وقوله انك تقضي ولا يقضى عليك يعني ان كل الحركات والسكنات وكل شيء بتدبيرك وحدك وبأمرك ومشيئتك وخلقك والخلق لا يملكون شيء فهذا تفويض الى الله جل وعلا وتوسل اليه بربوبيته - 00:18:50

العامة الشاملة وبقوته وسلطانه جل وعلا انك تقضي ولا يقضى عليك ثم قال انه لا يذل من واليت يعني الذي تتولاه يكون عزيزا لا يناله ذل وان قصده الخلق كلهم - 00:19:22

بارادة الاذلال لا يستطيعون لان الخلق كلهم نواصيهم بيد الله جل وعلا وفي وسيأتي في الرواية التي ستأتي انه زاد في هذا قوله ولا يعز من عاديت يعز من من العزة من الاعزاز - 00:19:49

يعني الذي يعاديه الرب جل وعلا يكون ذليلا دائما ذلا لا يفارق رقبة وان ظهر للناس انه عزيز فهو ذليل في الحقيقة لان كل المعاصي يكون ملازما للعاصي لا يفارقه - 00:20:12

كما قال الحسن البصري رحمه الله كان يوصي المجاهدين في سبيل الله يقول لهم لا ترهبكم مناظره وفيلتهم وبغالهم وخيولهم فان ذل المعصية لا يفارق رقابه وان طقطقت بهم البراذين وهملجت بهم الخيول - 00:20:33

فانهم اذلاء امام المؤمنين المؤمن عزيز بالله جل وعلا ولكن العزة لها اسباب ولها مقتضيات اول قوة الايمان قوة العقيدة الثقة بالله

جل وعلا والتوكل عليه الثالثة فعل الاسباب التي امر الله جل وعلا بها - 00:21:04
الرابعة الالتزام الالتزام بطاعة الله والاحتراس من المعاصي والابتعاد منه فان المعصية هي جنود جنود الاعداء على المسلمين المعاصي هي الجنود التي يقاتل بها الاعداء المسلمين اذا عصوا فهذا من الوسائل التي تذلهم - 00:21:34
وتقهرهم وتجعلهم غنيمة لاعدائك وامور اخرى غير هذا. نعم قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيري قال حدثنا زهير قال حدثنا ابو اسحاق باسناده ومعناه قال في اخره قال هذا يقول في - 00:22:03
القنوت ولم يذكر عقولهن في الوتر ابو الحوراء ربيعة بن شيبان قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد عن هشام ابن عمرو الفزاري عن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام - 00:22:25
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاة فاتك من عقوبتك واعوذ بك منك - 00:22:42
اذا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال ابو داوود هشام اقدم هشام اقدم شيخ لحماد. وبلغني عن يحيى ابن معين انه قال لم يروي عنه غير محمد ابن سلمة - 00:22:59
فهذا اشارة الى انه مجهول لا تضعيف الحديث ولكن ايضا هذا الحديث فيه قادح اخر يعني قادح على الاستدلال وهو انه ان قوله اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك - 00:23:16
انه لم يعين انه في القنوت. قال في الوتر في اخر الوتر وقد مر معنا في الاحاديث الصحيحة ان عائشة رضي الله عنها تقول اذا كان في اخر صلاته من الليل - 00:23:43
في اخر وتر جلس وابتهل ودعا واجتهد في الدعاء يجوز ان يكون هذا الحديث يقصد به ذلك كما قاله كثير من انه لا يتعين ان يكون في القنوت في قنوت الوتر - 00:23:59
وانما يكون في الوتر في اخر الوتر يعني وهو جالس يجوز ان يكون في غير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم نعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك الرضا صفة من صفات الله جل وعلا - 00:24:18
صفة من صفات واوصاف الله جل وعلا كثيرة ولكنها كلها نعود الى موصوف واحد الى الله جل وعلا الرضا من صفات الله انه يرضى وليس الرضا هو الثواب وانما الثواب والعطاء - 00:24:40
وانما الثواب والعطاء والجزا من اثار الرضا من اثاره ولا يجوز ان نفسر الرضا بانه الاثابة او الانعام او ما اشبه ذلك ما يقوله متأولة الصفات الذين يأولون صفات الله جل وعلا - 00:25:05
وقد اكثر الله جل وعلا من من ذكر هذه الصفة رضي الله عنه مرضوا عنه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجر وكثيرا ما جاء ذكر بها الرضا - 00:25:29
الصحابة على الصحابة رضوان الله عليهم والله جل وعلا ذكر في القرآن ايات كثيرة يخبر بانه رظي عن صحابة رسوله صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا اذا اخبر عن قوم - 00:25:47
لان الله رضي عنهم معنى ذلك انهم سوف يستمرون على هذه الحالة ويموتون عليه لان الله لا يثني ويمدح من يعرف انه سيرتد ويموت كافر كما يقوله الضلال الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا - 00:26:08
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فالرضا صفة من صفات الله جل وعلا يجب ان يوصف الله جل وعلا بها وكذلك السخط اعوذ برضاك من سخطك ومعنى العياذ بالرضا ان يتوسل الى الله بصفته - 00:26:33
صفة الرضا يتوسل به ويلجأ اليه من ان يصاب باثار الصفة الاخرى التي هي السخط سخط الله جل وعلا وكما انه يرظى جل وعلا فهو يسخط واذا سخط فمن اثار السخط - 00:27:00
العقوبة والعذاب والا فالسخط ايضا صفة. من صفاته جل وعلا وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك اعوذ بك منك فهو يلجأ الى الله ويستعيذ به من ان يعاقب والعقاب لا يكون الا بسبب ذنب - 00:27:27

الله جل وعلا حكم العدل لا يعاقب عبده الا اذا كان مستحقا للعقاب مخالفته لله وارتكابه معاصي. نعم قال ابو داوود روى عيسى ابن يونس عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزى عن ابيه عن ابي بن كعب ان - 00:27:55
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يعني في الوتر قبل الركوع. قال ابو داوود روى عيسى ابن يونس هذا الحديث ايضا عن فطر بن خليفة عن زبيد عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزة عن ابيه عن ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:23
وروي عن حفص بن غياب عن مشعر عن زبيد عن سعيد بن عبدالرحمن بن ابزة عن ابيه عن ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع - 00:28:43
قال ابو داوود حديث سعيد عن حديث سعيد عن قتادة رواه يزيد ابن زريع عن سعيد عن قتادة عن عذرة عن سعيد ابن عبد الرحمن ابن ابزة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت ولا ذكر ابي. وكذلك رواه - 00:28:57
الاعلى ومحمد بن بشر العبدي. وسماعه بالكوفة مع عيسى ابن يونس. ولم يذكر القنوت. وقد رواه ايضا هشام الدستوائي وشعبة عن قتادة ولم يذكرا القنوت وحديث زبيد رواه سليمان الاعمش وشعبة وعبد الملك ابن ابي سليمان وجرير ابن حازم كلهم عن زبيد لم يذكر احد منهم - 00:29:17
القنوت الا ما روي عن حفص بن غيات عن مسعى عن زبيد فانه قال في حديثه انه قنت قبل الركوع. قال ابو داوود وليس هو بالمشهور من حديث حفص نخاف ان يكون عن حفص عن غير مسعر. قال ابو داوود ويروى ان ابي كان يقنط - 00:29:41
النصف من شهر رمضان كل هذا الروايات وهذه التعاليق التي ذكرها يشير بها الى ضعف الحديث والى اضطرابه ولكن الامر مثل ما مضى ان بعض العلماء صحح ذلك وقوله ولكن يروى عن ابي انه قنت في النصف الاخير من رمضان - 00:30:01
يرى ان هذا هو الثابت ان الثابت في القنوت يكون في النص من رمضان في قنوت الوتر خاصة انه يكون في النص من رمضان وهذا قول طوائف من العلماء كالامام مالك - 00:30:27
رحمه الله والشافعي في رواية عنه وغيرهما وقد صحح مثل ما سبق كثير من المحدثين ان القنوت في السنة كلها وروي هذا عن بعض الصحابة ولكن صح عن عبد الله ابن عمر - 00:30:46
انه ما كان يقنت الا في رمضان وان عبد الله ابن عمر كان من احرص الناس على اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كل مسألة اذا كان فيها خلاف - 00:31:07
وفيها حديث وان كان الحديث فيه ضعف غير انه لا يخالف اصلا من الاصول فلا بأس بالعمل به في مثل هذا ولا ينكر على العامل بذلك لا سيما اذا ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:31:26
في الصلوات صلاة الفرض وليس هناك فرق بين صلاة الفرض وصلاة النفل ولكن وخلاف هل القنوت في طوال السنة او يكون عند الحاجة عند النوازل اذا نزلت نازلة المسلمين العدو او مرض - 00:31:51
او او مثلا اه تأخر السيل تأخر لباس المطر وما اشبه ذلك كل شيء يصيب المسلمين العام الذي اصيبهم عامة فانها يشرع لها القنوت يبنى له وسواء كان النافلة او في الفريضة - 00:32:18
يعني والنافلة في مثل هذا في غير رمضان يكون الانسان وحده اذا صلى وحده يبرد ثم هل القنوت قبل الركوع او بعده كما ذكر هنا فيه خلاف بين العلماء وقد جاء عن صح عن بعض الصحابة - 00:32:49
انه قنت قبل الركوع انهم كانوا يكبرون مثلا اذا انتهى من القراءة وهو واقف ثم رفع يديه ثم اذا انتهى كبر وركع وصح عن بعضهم انه قنت بعد الركوع وهذا جائز - 00:33:11
من الامور الموسعة فيه سواء قبل الركوع او بعد الركوع كله جائز قال حدثنا احمد بن محمد بن حنبل قال حدثنا محمد بن بكر قال اخبرنا هشام عن محمد عن بعض اصحابه - 00:33:37
ان ابي ابن كعب اما هم يعني في رمضان وكان يقنت في النصف الاخير من رمضان ما كان النصف الاول يقنت وانما كان يقنت في النصف الاخير ولا شك انهم اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من غيره - 00:33:55

ولا شك انهم احرص على اتباعه والاقتداء به هذا في صلاة التراويح كان يقنت بالنصف الاخير والمعنى انهم كانوا يقنتون اذا تحروا ليلة القدر اذا تحروا ليلة القدر والقنوط عرفنا انه الدعاء - 00:34:17

في اخر الوتر وهو واقف والانسان واقف سواء كان الدعاء قبل ان يركع الركعة الاخيرة اللي هي الوتر او بعدما يركع قال حدثنا شجاع بن مخلد قال حدثنا هشيم قال اخبرنا يونس بن عبيد عن الحسن ان عمر بن الخطاب جمع - 00:34:42

الناس على ابي ابن كعب فكان يصلي لهم عشرين ليلة ولا يقنط بهم الا في النصف الباقي. فاذا كانت العشر الاواخر تخلف فصلى في بيته فكانوا يقولون ابق ابي. قال ابو داوود وهذا يدل على ان الذي ذكر في - 00:35:08

وهذا يدل على ان الذي ذكر في القنوت ليس بشيء. وهذان الحديث ان يدلان على ضعف حديث ابي ان النبي صلى الله عليه عليه وسلم قناة في الوتر يعني الحديث السابق الذي ذكر انه قناة في الوتر - 00:35:28

لانه لو كان صح عنده ما فعل ذلك. ما ما ترك ذلك ومعنى هذا ان ابي رضي الله عنه كان يصلي بهم التراويح اماما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم جميعا - 00:35:46

يصلي العشرين الاول من رمضان فاذا صارت العشر الاواخر تركهم وصار يصلي وحده في بيته لانه ادعى اجتهاده ولانه يكون غير مربوط بما لمن يصلي خلفه لا بد ان يراعي الناس - 00:36:05

اذا صار اماما لهم يراعي حالهم لا يشق عليهم واذا صار يصلي وحده يعمل ما يشاء. يطيل كيف يشاء نطيل في القراءة وفي الركوع وفي السجود ويدعو كيف يشاء وكان يختار هذا - 00:36:32

وذلك لان ليلة القدر في العشر الاواخر وقد علموا انه لا يصيبها رجل قائم يصلي مؤمنا محتسبا الا اعطي ما سأل فما كان يفرط بذلك كان يجتهد هذا هو السبب - 00:36:50

في تأخره وقولهم ابق ابي يعني هرب وتركنا هرب وتركله وليس وبين وحده هو القارئ معهم في وجود القرى بكثرة كان يتركهم انهم ليسوا بحاجة ولكن كان هو اقرأهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:12

اقرأهم ابي قال باب في الدعاء بعد الوتر الدعاء بعد الوتر يعني بعد الفراغ من الوتر يعني هل هو مشروع جائزة وغير جائز نعم قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة - 00:37:34

قال حدثنا محمد بن ابي عبيدة قال حدثنا ابي عن الاعمش عن طلحة الايامي عن ذر عن سعيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن افزع عن ابيه عن ابي ابن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم - 00:37:56

الوتر قال سبحان الملك القدوس يعني كأنه جعل الدعاء امرا عاما يشمل الذكر وغير الذكر كما هو معلوم في اللغة فان الدعاء في في كتاب الله جل وعلا جاء على معنيين - 00:38:14

دعاء يسمى دعاء مسألة وهذا كون الداعي يعين شيئا يسأله من الله جل وعلا الجنة ويسأله المغفرة نسأله العافية واسأله اي شيء يعينه الطلب الذي يطلبه من الله نريد حاجة - 00:38:37

يطلبها سواء من امور الدنيا او من امور الاخرة هذا يسمى دعاء مسألة وقسم اخر دعاء عبادة دعاء عبادة وهو يشمل دعاء المسألة ويشمل التسبيح ويشمل جميع العبادات وذلك ان الانسان - 00:39:04

اذا طاعة من الطاعات فهو يرجو ثواب هذه الطاعة ويفعل هذه الطاعة هاربا من عقاب الله جل وعلا ومن عذاب فهذا معناه سؤال دعاء يدعو فاذا الصلاة تكون دعاء والتسبيح دعاء - 00:39:35

والقراءة دعاء والذكر سبحان الملك القدوس هذا كان يقوله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من صلاته يرفع بها صوته تلاتة سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس والتسبيح معناه تنزيه وهو مأخوذ من السبع - 00:40:02

الابعاد السيد والفرس سبوح اذا كانت تبعد في سيرها وفي جريها يعني ان الله جل وعلا ابتعد وتنزه بعيدا عن كل ما لا يليق به والقدوس معناه الطاهر الطاهر الذي - 00:40:32

ظهر من كل دنس ومن كل ما يشين فهذا وجه ذكره للدعاء هنا الدعاء بعد بعد الوتر الدعاء بعد الوتر يعني ان التسبيح هو غير

التسبيح داخل فيه فهذا دليل على مشروعية الدعاء اذا انتهى الانسان من صلاته - 00:41:00
وذلك انه يرجى ان يستجاب له بعد اداء العبادة هذا المقصد يعني انه اذا انتهى من الصلاة يدعو ويجتهد لعل الله جل وعلا ان يستجيب له ويغفر ذنبا ويجبر كسرا - 00:41:26
ويهدي قلبا ويغني فقيرا ويتوب على مذنب وهو جل وعلا كل يوم هو في شأن قال حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا عثمان بن سعيد عن ابي غسان محمد بن مطرف المدني عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد قال - 00:41:47
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره فهذا ذكره بعد الدعاء الدعاء بعد الوتر فقال الشراح انه لا مناسبة له - 00:42:11
فالمفروض انه يدخل لهذا ترجمة وهو قضاء الوتر ولكن ما يلزم ذلك لانه لما ذكر ان الوتر يدعى بعده انه يكون حتى اذا كان مقضي هذا المقصود ان يكون هذا - 00:42:30
يعني مشروعا سواء كان اداء او قضاء كان اداء او قضى. الاذى ان يكون في وقته ووقت الوتر كما سبق من صلاة العشاء الى طلوع الفجر الثاني هذا كله وقت - 00:42:54
يطلب منك التزامه والا تغفل عنه ابو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني خليلي يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليل هو الحبيب الذي تخلل حبه جميع القلب - 00:43:16
فاصبح القلب ليس فيه موضع بمحبة غيره وهذا هذه الصفة هي اعلى مقامات الحب ليس ورائها شيء ليس فوقها شيء ولم يأتي قليلا لله جل وعلا من الخلق يعني بهذه الصفة - 00:43:35
لو ذكر ابراهيم صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم فهما الخليلان الاله الرحمن ابراهيم صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الله جل وعلا ذلك في القرآن واما - 00:43:56
رسولنا صلى الله عليه وسلم فقد صح ذلك عنه انه قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وكذلك صح عنه صلوات الله وسلامه عليه انه قال لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا - 00:44:17
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله يعني نفسه والخلة اذا كان الله جل وعلا كان الله خليله تمنع ان يكون له خليلا اخر واذا ما هو وجه كلام ابي هريرة رضي الله عنه - 00:44:35
اوصاني خليلي هذا بالنسبة اليه هو قليله هو يذكر ذلك اما بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم فليس له خليل من اهل الارض لو كان له خليل من اهل الارض اتخذ خليل - 00:44:58
اذا اتخذ ابا بكر الصديق لانه هو احب الخلق اليه احب الناس اليه وقد جاء في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه بعثه على سرية تخلف عنهم - 00:45:16
ليحضر الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في اثناء الحديث قال له عمرو يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يقول للحق ولا يخاشي احد - 00:45:38
ولا يخفي شيء اذا سئل عن شيء يذكره على وجهه لما قال له من احب الناس اليك؟ قال عائشة زوجته رضوان الله عليه وقال من الرجال قال ابوها ابوه فذكر الرجال - 00:45:56
يقول فقلت ثم من؟ قال عمر عمر ابن الخطاب وقلت ثم من؟ فذكر الرجال يقول فخشيت ان اكون انا اخر الناس فسكت لم اسأل المقصود انه صلوات الله وسلامه عليه - 00:46:18
احب الناس من الرجال كما قال في هذا الحديث اليه ابو بكر ولو كان مثل ما جاء صحت الاحاديث عنه متخذا خليلا لاتخذ ابا بكر خليل ويليه عمر وهما وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:46:39
والامر مثل ما قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قتل عمر طعن وجاء مع الناس الذين يزورون صار يثني على عمر يقول ما احب ان افارق الدنيا بعمل مثل عمل عمر - 00:47:01

في عمل مثل عمل عمر ثم جعل يثني عليه ويقول ابشر ولقد سمعت فلقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا وجئت انا وابو بكر وعمر وذهبت انا وابو بكر وعمر - 00:47:20

فلا بد ان تكون مصاحبا له في الاخرة كما كنت مرافقا له في الدنيا هذا الاستدلال علي رضي الله عنه على ذلك. المقصود ان قوله اوصاني خليلي في ثلاثة الوصية مثل ما علمنا - 00:47:37

تقدم الى الرجل بالامر المهم الذي يلزمه او يجب عليه لزوما والحرص عليه الله جل وعلا قد اوصانا اوصانا بتقواه وصية الله لنا ان نتقي الله وان نعتصم بكتاب وهذه هي التي يجب ان نعتني بها - 00:47:59

امام العناية الاولى التي ذكر الا ينام حتى يوتر خوفا من ان يفوته الوتر خوفا من انه اذا نام لا يستطيع ان يستيقظ فيذهب وقت الوتر وهذا يدلنا على الاهتمام بالوتر - 00:48:23

ان الوتر ينبغي للمسلم ان يهتم به والا يفرط به الثانية ان يصلي ركعتين ركعتي الضحى كل يوم وهذا مثل ما مر معنا في الحديث ان الله يقول يا ابن ادم - 00:48:44

لا تعجز ان صلي ركعتين من اول النهار اكفيك اخره فان الله جل وعلا يجزي الانسان اذا صلى الصلاة الركعتين من اول النهار لان النهار وقت عمل ووقت اختلاط بالناس - 00:49:03

وقد مثلا ينفلت من الانسان كلام لا ينبغي او عمل لا يجوز او ما اشبه ذلك فينبغي ان يكون في اول عمله مقدما بطاعة لعل هذه الطاعة يكون من بركتها حفظه - 00:49:25

حفظه من المخالفة هذا الذي اراد الامر الثالث ان يصوم من كل شهر ثلاثة ايام حتى يصبح لانه يصوم الدهر كله وذلك ان كل يوم بعشرة ايام. لان الحسنة بعشر امثالها - 00:49:42

فاذا صام من الشهر ثلاثة ايام لانه صام الشهر كله ثلاثين يوم وهكذا فيصبح كانه صام كل السنة وهذا اذا التزم التزمه الانسان ففيه خير كثير ولكن ينبغي ان يكون - 00:50:06

يقول صلاته صلاة صلاة من قام بين يدي الله وهو يستشعر ذلك صلاة من اذا صلى خرج من الصلاة وهو يجد خفة من الذنوب ويجد انه اتصل بربه جل وعلا - 00:50:28

بحيث انه اذا اتجه الى الله وقال الله اكبر يعلم انه ليس هناك شيء في الدنيا يحول بينه وبين هذا المعنى او يكون اكبر من الله جل وعلا يستشعر هذا اول شيء - 00:50:48

ثم يعلم انه دخل على الله جل وعلا ورفع الحجاب بينه وبين الله ينزل به حاجاته ويدعوه لكل ضر ولكل ما يرجوه ويعوذ به من كل ما يخشاه ويخاف تكون صلاة - 00:51:04

صلاة الذين يعرفون الله جل وعلا وكذلك الطاعات على هذا المنوال اذا فعل ذلك دائم في عمره وفي حياته في طاعة طاعة يزداد ستكون حياته زيادة صلة بالله جل وعلا - 00:51:27

ولا يكون اذا كان ملتزما بهذه الامور احب اليه من الموت يحب الموت حتى يلقى ربه ويأنس به ويجزيه بعمله الذي هو طاعة لله جل وعلا فيكون فراقه للدنيا فراق تأسف - 00:51:48

خوف قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا ابو اليمان عن صفوان ابن عمر عن ابي ادريس السكوني عن جبير ابن نفير عن ابي الدرداء قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث لا ادعهن لشيء - 00:52:10

اوصاني بصيام ثلاثة ايام من كل شهر. ولا انام الا على وتر وبسبحة الضحى في الحضر والسفر هذا فيه زيادة انه قال ذبحة الضحى في الحضر والسفر وقوله والا انام الا على وتر - 00:52:32

على كل حال يعني حرصا على الوتر وفي هذا استحباب كون الانسان يوتر من اول الليل قبل ان ينام ولكن هذا لمن لا يثق بنفسه ان يقوم اخر الليل فان كان واثقا بانه سيقوم اخر الليل - 00:52:54

الوتر اخر الليل افضل لان اخر الليل فيه النزول الالهي وله مزية على غيره من الاوقات فان الله جل وعلا اذا بقي ثلث الليل الاخر ينزل

الى سماء الدنيا ويقول جل وعلا هل من تائب فيتاب عليه - 00:53:13
هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى هل من مستعتب فيعتب الى ان يطلع الفجر الله جل وعلا يقول لنا هذا وهذا في الحقيقة عيب علينا ان الله ينادينا ونحن نيام - 00:53:32
ينادينا للاستغفار للعطاء ولكل خير والانسان نائم غافل عن ذلك ولكن هذا فضل الله من تفضل الله جل وعلا عليه ومن عليه ايقظه وسدد واعانه على ذلك فصار من الذين - 00:53:51
يدعون ربهم في في في الاسحار ويبتهلون اليه وهؤلاء بانهم يكونون من عباده المصطفين الذين اصطفاهم على كثير من خلقه والفضل بيد الله جل وعلا - 00:54:15